



في توقيت حساس، وعلى وقع تصاعد التوتر بين طهران وواشنطن في جميع الملفات الساخنة بين الطرفين، ولاسيما في الملفين النووي والدور الإقليمي لإيران، أوفدت طهران، اليوم الأربعاء، رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة اللواء محمد باقرى إلى دمشق.

وتحمل الزيارة دلالات متعددة، منها مواصلة دعم طهران للحليف السوري، والتأكيد على النفوذ الإيراني في سوريا، في خطوة من جهة، ليست بعيدة عن منافسة الدور الروسي، تحديداً بعد أنباء عن حراك روسي لرسم ترتيبات سياسية جديدة، ومن جهة ثانية تمثل رسالة تحد للإدارة الأميركيّة لكون الزيارة تأتي بعيد دخول قانون "قيصر" ضد النظام السوري وحلفائه حيز التنفيذ، وهو قانون يستهدف بشكل أساسى النفوذ الإقليمي لإيران، قبل أن يستهدف النظام السوري، حيث إن ارتداداته تتجاوز الأراضي السورية إلى الجارة اللبنانيّة ضد "حزب الله".

وفي سياق تلك الدلالات، وقع رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية من دمشق مع وزير دفاع النظام السوري، علي أبوب، "اتفاقية عسكرية شاملة" لتعزيز الروابط العسكرية والأمنية بين الطرفين.

وأفادت وسائل إعلام إيرانية بأن الوثيقة تعزز التعاون والتنسيق بين الطرفين في المجالات العسكرية والأمنية، مشيرة إلى أن باقرى وأبوب ناقشا في لقائهما تطورات الأوضاع على الأراضي السورية، وأكدا على ضرورة انسحاب القوات الأجنبية من هذه الأراضي.

وفيمما تتعرض المواقع الإيرانية في سوريا إلى هجمات إسرائيلية مستمرة، أكد باقرى، وفقاً لما أوردته وكالة "فارس" الإيرانية، أن بلاده بصدّ "تعزيز منظومة الدفاع الجوي السوري في إطار تمتين التعاون العسكري بين البلدين"، مشدداً على أن

"الاتفاقية المبرمة تؤكد إرادتنا للتعاون المشترك في مواجهة الضغوط الأميركية".

من جانبها، قالت وكالة الأنباء الرسمية سانا "وقدت الجمهورية العربية السورية والجمهورية الإسلامية الإيرانية اليوم اتفاقية عسكرية شاملة لتعزيز التعاون العسكري والأمني في شتى مجالات عمل القوات المسلحة في البلدين الصديقين".

وبحسب الوكالة فقد "تم توقيع الاتفاقية بعد عدة اجتماعات وجلسات عمل عقدها الجانبان برئاسة العمامد علي عبد الله أبوب نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة ووزير الدفاع اللواء محمد باقرى رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية".

ويذكر أن إيران تدعم النظام السوري بالسلاح والمال والمقاتلين منذ اندلاع الثورة ضد عام 2011، كما تدعمه بمجموعة من الميليشيات المحلية والعربية والأجنبية.

وكان النظام قد وقع مع إيران في وقت سابق العديد من العقود المتعلقة بالاستثمار وإعادة الإعمار وغيرها من المجالات.

إلى ذلك، أكد رئيس "الأركان الإيرانية" أن "رداً على التحرشات الأمريكية مستمر"، قائلاً إن "الشعوب والدول في المنطقة لا يرحبون بالتواجد الأميركي". كما وجه باقرى انتقادات للدور التركي في سوريا، متهمًا أنقرة بـ"التأخر قليلاً في تنفيذ تعهداتها في إطار تفاهمات أستانة لطرد الجماعات الإرهابية في سوريا"، بحسب قوله.

ودعا الحكومة التركية إلى "حل مشكلاتها الأمنية" عبر التفاهم مع النظام السوري، وليس من خلال التواجد العسكري في الأراضي السورية".

المصادر:

العربي الجديد